

أعضاء البيان

@ 21 @ .

والثانية : ذكر الله كثيرا ، وقد دل عليها قوله تعالى : { أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } . . .

والثالثة : طاعة الله ورسوله ، ويدل لها قوله تعالى : { فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِّنْ حِكْمَةٍ وَذُكِّرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِمْ مِنَ الْيَمِينِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ } . .

والرابعة : عدم التنازل والاعتصام والألفة ، ويدل عليها قوله تعالى : { وَاعْتَصِمُواْ
بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ } . . .

ومن ذكر أسباب الهزيمة من رعب القلوب ، وأسباب النصر من السكينة والطمأنينة ، تعلم مدى تأثير الدعايات في الآونة الأخيرة . وما سمي بالحرب الباردة من كلام وإرجاف مما ينبغي الحذر منه أشد الحذر ، وقد حذر الله تعالى منه في قوله تعالى : { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ } الْمُؤْمِنُونَ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلْهُمْ إِلَّا لِلَّهِ وَلَا يَأْتُونَ الشُّبُهَاتِ إِلَّا بِالْبَيِّنَاتِ } وقد حذر تعالى من السماع لهؤلاء في قوله تعالى : { لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَتَاعًا زَادُوكُمْ إِلَّا لَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ يَدْعُونََكُمْ } الْفِتْنَةُ وَفَيْكُمْ سَمْعًا عَوْنَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ . .

ولما اشتد الأمر على المسلمين في غزوة الأحزاب ، وبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم أن اليهود نقضوا عهدهم ، أرسل إليهم صلى الله عليه وسلم من يستطلع خبرهم ، وأوصاهم إن هم رأوا غدراً ألا يصرحوا بذلك ، وأن يلحنوا له لحناً حفاطاً على طمأنينة المسلمين ، وإبعاداً للإرجاف في صفوفهم . .

كما بين تعالى أثر الدعاية الحسنة في قوله تعالى : { وَ-أَعِدُّواْ لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ وَ مِّن رَّيْطٍ الْخَبِيلِ تَرْهَيْبُونَ بِهِمُ عَدُوَّ-اللَّهِ وَ-عَدُوَّكُمْ وَ-آخَرِينَ مِّن دُونِهِمْ } وقد كان بالفعل لخروج جيش أسامة بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ، وعند تربص الأعراب كان له الأثر الكبير في إحباط نوايا المتربصين بالمسلمين ، وقالوا : ما أنفذوا هذا البعث إلا وعندهم الجيوش الكافية والقوة اللازمة . .

وما أجراه إلا في غزوة بدر من هذا القبيل أكبر دليل عملي ، إذ يقلل كل فريق في أعين الآخرين . كما قال تعالى : { إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَاامِكَ فَلَا يِلَّاءَ وَلَا وَءَ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمُورِ وَلَا كِنَ اللَّهُ سَلَامَ إِيَّاهُ عَلَيِّمْ بَرِّذَاتِ الْمُدُورِ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي